

إرشادات موجزة حول إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل (HBMM)

Brief Guidance on the Health, Border, and Mobility Management (HBMM) Framework



المخرجات الرئيسية

- يعد إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل أداة أساسية لدمج أمن الصحة العامة مع إدارة الحدود والتنقل البشري، خاصة في المنطقة العربية. ومن خلال إقرار هذا الإطار، تستطيع الدول تحسين اكتشاف التهديدات الصحية على الحدود والتصدي لها وفي الوقت نفسه تسهيل الحركة الآمنة عبر الحدود.
- عزز التعاون الإقليمي ضمن هذا الإطار تبادل البيانات وقدرات الاستجابة المشتركة، ومن ثم التصدي لتحديات مثل عدم اتساق المعايير الصحية.
- يعتمد نجاح هذا الإطار على ثلاثة أولويات:
 - توافق البروتوكولات الصحية عبر الحدود من خلال عقد اتفاقيات إقليمية.
 - الاستثمار في التكنولوجيا وتقديم التدريب لموظفي الحدود.
 - التوسيع في تنفيذ التدخلات المعدة خصيصاً للمهاجرين والمناطق المتأثرة بالنزاعات.

Abstract

The Health, Border, and Mobility Management (HBMM) Framework is a vital tool for addressing the complex intersection of health security, border management, and the movement of people

المستخلص

يوضح إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل (HBMM) الدور الاستراتيجي للمنظمة الدولية للهجرة وأهدافها في預防 من الأمراض المعدية والكشف عنها والتصدي لها في سياق التنقل البشري واسع النطاق ومتعدد الاتجاهات، كما يوفر إطار عمل للمنظمة الدولية للهجرة للقيام بأنشطة تتعلق بإدارة الصحة والحدود

across national and international borders. This policy brief provides an overview of the HBMM framework, its importance, the challenges it addresses, and actionable recommendations for enhancing its implementation within countries. Given the increasing mobility of people and the global health risks posed by infectious diseases, the HBMM framework is crucial for ensuring public health safety, facilitating efficient border management, and protecting human rights.

يضع إطار العمل هذا، الذي أعدته وحدة صحة المهاجرين التابعة للمنظمة الدولية للهجرة، تصورات لكل من الهجرة والصحة كمنافع عامة عابرة للحدود الوطنية¹. حيث يسعى إلى التصدي لأوجه الإجحاف في مجال الصحة التي يعاني منها المهاجرون، وحشد السكان والسكان الذين يعيشون في مناطق عبر الحدود من خلال نظم تعزز خدمات الرعاية الصحية، وإعداد سياسات مناسبة تتصدى للفجوات الموجودة في البنية التحتية في سيارات الحدود، واتباع أطر عمل يمكن مراقبتها لإدارة الهجرة تضمن التنقل الآمن عبر الحدود. يلقي موجز السياسات هذا نظرة عامة على إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل مع التركيز بشكل خاص على مدى ملاءمتها للمنطقة العربية، ويوضح التحديات الرئيسية التي تعرّض تنفيذها بشكل فاعل، ويختم بتقديم توصيات واضحة متعلقة بالسياسات بهدف تحسين تطبيقه عبر سياسات متعددة.

والتنقل، ويسكل مرجعاً للدول الأعضاء في المنظمة الدولية للهجرة وشركائها لفهم دور المنظمة ومساهمتها في هذا المجال من العمل.

ويتمثل الهدف الشامل لإطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل في ضمان قدرة الحكومات والمجتمعات المحلية على معالجة أبعاد التنقل في تهديدات الصحة العامة، واستفادة الفئات السكانية المتضررة والمعرضة للخطر من الدعم المناسب وفي الوقت المناسب، من خلال مناهج شاملة وقائمة على الحقوق لا تُغفل أحداً.

بناءً على ذلك، تهدف ورقة تحليل السياسات هذه إلى تسليط الضوء على إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل مع التركيز بشكل خاص على مدى ملاءمتها للمنطقة العربية، وتوضح التحديات الرئيسية التي تعرّض تنفيذها بشكل فاعل، وتختم الورقة بتقديم توصيات واضحة متعلقة بالسياسات بهدف تحسين تطبيقه عبر سياسات متعددة.

مقدمة

يُعد إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل استراتيجية أساسية لإدارة التوازن الدقيق بين الأمان الصحي وإدارة الحدود وتنقل الأشخاص عبر الحدود الوطنية. وفي ظل تزايد حركة الأشخاص والمخاطر المستمرة للأمراض المعدية، يقدم هذا الإطار نهجاً منسقاً يوازن بين متطلبات الصحة العامة وكفاءة مراقبة الحدود وفي الوقت نفسه احترام حقوق الإنسان. شكلت جائحة كوفيد-19 في الآونة الأخيرة لحظة فارقة كشفت عن نقاط الضعف التي لا تزال موجودة في النظم الصحية العالمية وهيأكل إدارة الحدود، حيث كشفت عن فجوات في التنسيق وتبادل البيانات والاستجابة للطوارئ وتعبئة الموارد، خاصة عند نقاط الدخول وعلى طرق الهجرة. وأبرزت هذه الفجوات الحاجة الماسة إلى نظم منسقة بشكل جيد ومناسب في صورة أطر مستجيبة قادرة على العمل بشكل سريع وعادل في حالة ظهور تهديدات تستهدف الصحة العامة، لا سيما في السياسات العابرة للحدود والإقليمية.

¹ International Organization for Migration (IOM). Health, Border and Mobility Management Framework, Geneva, 2021. (Chapters 3 & 5)

إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل: المفاهيم والمكونات الرئيسية

هذه التدابيرنظم ترصد الأمراض، والوقاية من العدواني ومكافحتها، وحملات التطعيم، وتداير الاستعداد المنفذة على الحدود وعلى طرق التنقل المعتادة. ومن ثم يركز الإطار على ضرورة وجود نظم إنذار مبكر، وشبكات مختبرات للصحة العامة مدعومة بالتنسيق بين القطاعات وبخطط استعداد وطنية موحدة. كما يؤكد الإطار على ضرورة تيسير تبادل المعلومات الصحية وتعزيز التعاون عبر الحدود لرصد التهديدات الصحية الجديدة والناشئة والكشف عنها والتصدي لها بشكل منسق وفي الوقت المناسب. خلال تفشي حمى إيبولا، دعمت المنظمة الدولية للهجرة منصات التنسيق وبناء القدرات في جمهورية الكونغو الديمقراطية والدول المجاورة، من بينها أوغندا ورواندا وجنوب السودان وتanzania. أدى تعزيز الترصد عند نقاط الدخول والتنسيق الوطني مع مراكز التنسيق المنشأة بموجب اللوائح الصحية الدولية إلى تعزيز نجاح الجهود الهدافة للكشف المبكر والاستجابة.²

إدارة الحدود

يعزز نموذج إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل دمج الاعتبارات الصحية العامة في نطاق عمليات إدارة الحدود. حيث تدعو هذه الإستراتيجية إلى تحديث البنية التحتية المادية والإجراءات التنظيمية عند نقاط العبور الحدودية لضمان جاهزيتها للاستجابة الفعالة للتهديدات المتعلقة بالصحة. كما تتطلب أيضًا تعزيز التعاون بين الهيئات مثل السلطات الصحية وجهات الجمارك ومسؤولي الهجرة وأجهزة إنفاذ القانون لتنفيذ عمليات حدودية منسقة بشكل فعال توازن بين مواجهة المخاوف الأمنية وتحقيق مصالح

يقدم إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل رؤية استباقية للإجراءات التي يمكن للدول اتخاذها لحماية الصحة العامة بالتزامن مع إدارة حدودها. فبدلاً من التعامل مع الصحة والهجرة والأمن بمعزل عن بعضها، يشجع الإطار على اتباع نهج شامل متكامل يعترف بالروابط المعقّدة بين هذه النظم. وبداية من منع تفشي الأمراض عند نقاط الدخول وصولاً إلى ضمان قدرة المهاجرين على الحصول على الخدمات الأساسية في جميع مراحل عملية الهجرة، يوضح الإطار نموذجًا للتعاون والاستعداد والحكومة الشاملة. ولكونه نموذجًا يركز على الصحة، تم تنظيم الإطار من خلال خمس طبقات استجابة وهي:

- الاستعداد
- الكشف
- الاستجابة
- التعافي
- الوظائف التمكينية التي تسهل تنفيذ الطبقات الأربع السابقة (مثل التنسيق والتواصل والأطر القانونية) وتدعم هذه الطبقاتخمس المكونات الرئيسية الثلاثة للإطار وهي:
 - الأمن الصحي على الحدود
 - إدارة الحدود
 - إدارة التنقلبالإضافة إلى الجانب الشامل الممكّن المتمثل في إشراك المجتمع.

الأمن الصحي على الحدود

يتطلب الأمن الصحي العالمي مجموعة من التدابير لاحتواء انتشار الأمراض المعدية عبر الحدود. تشمل

² International Organization for Migration (IOM). Health, Border and Mobility Management Framework, Geneva, 2021. p. 6



من مخاطر انتقال الأمراض مع ضمان حماية حقوق المهاجرين وحصولهم على الخدمات الصحية الأساسية. في ليبيا وتشاد، استُخدمت مصفوفة تتبع النزوح لجمع بيانات عن تنقل السكان وحصولهم على الخدمات الصحية وعن مدى وعيهم بوباء كوفيد-19، مما أظهر مدى قدرة تتبع التنقل على تقديم الدعم المباشر لتنفيذ استجابات صحية عامة أكثر فعالية ومستندة بشكل كبير إلى المعلومات.⁵

الجانب الشامل: إشراك المجتمع

على الرغم من عدم اعتباره ركيزة رسمية، يسلط إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل الضوء على دور إشراك المجتمع باعتباره «جانبًا شاملًا».⁶ ينبع هذا بشكل رئيسي من الدور الذي يساهم به إشراك المجتمع في رفع الوعي، خاصة في المجتمعات الحدودية حيث يعتبر تعزيز الثقة أمراً بالغ الأهمية لتعزيز الامتثال للبروتوكولات الصحية. على سبيل المثال، في كل من العراق ولبيبيا، دعمت المنظمة الدولية للهجرة السلطات الصحية المحلية ومجموعات المجتمع المدني لنشر رسائل الوقاية من كوفيد-19 بلغات متعددة ومن خلال قنوات ملائمة ثقافياً، مما عزز قدرات الاستجابة المحلية.

أهمية وملاءمة إطار عمل إدارة الصحة والحدود

والتنقل عبر السياقات

يتمتع إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل بأهمية كبيرة في البيئة المتراوحة اليوم نظراً لزيادة حجم تنقل السكان وما يحيطه من تعقيدات. حيث يزيد

الصحة العامة. كما أنها تشجع على استخدام الأدوات الرقمية لتحسين إدارة الحدود ونظم البيانات الصحية القابلة للتشغيل البيئي. على سبيل المثال في غينيا بيساو، تعاونت المنظمة الدولية للهجرة مع مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها بالولايات المتحدة لنشر برنامج المعلومات الصحية على مستوى المناطق الخاص بوباء كوفيد-19 (DHIS2-COVID-19) لتتبع المخالفين وجمع البيانات عند نقاط الدخول. في حين أنهت المنظمة الدولية للهجرة في غينيا نظم ترصد وإجراءات تشغيل موحدة على الحدود مع ساحل العاج ولبيبيا ومالى، مما ساعد السلطات المحلية على فهم برمجيات السكان والاستجابة بشكل أسرع للمخاطر الصحية المرتبطة بها.³

إدارة التنقل

تشير إدارة التنقل إلى تيسير الحركة على نحو منظم وآمن ومنتظم للأشخاص، خاصة الفئات الضعيفة مثل العمال المهاجرين واللاجئين والنازحين. وبالتالي يراعي إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل المخاطر الصحية على طول مسار التنقل بأكمله (من المنشأ إلى العبور إلى المقصد والعودة)، لضمان تنفيذ الاستجابات الصحية للمهاجرين طوال رحلتهم.

وتعمل أدوات تتبع التنقل، مثل مصفوفة تتبع النزوح (DTM) التي أنشأتها المنظمة الدولية للهجرة، على دعم هذا النهج من خلال توفير بيانات شبه فورية عن تحركات السكان والاحتياجات الصحية.⁴ حيث يتيح هذا العرض للشامل للتنقل فرصة للحكومات للحد

⁵ International Organization for Migration (IOM). Health, Border and Mobility Management Framework, Geneva, 2021. pp. 21-22

⁶ International Organization for Migration (IOM). Health, Border and Mobility Management Framework, Geneva, 2021. (Chapters 3 & 5)

³ International Organization for Migration (IOM). Health, Border and Mobility Management Framework, Geneva, 2021. p. 22.

⁴ International Organization for Migration (IOM). DTM Global Infosheet 2023. International Organization for Migration (IOM), January 2023.



باراغواي، حيث تمت إعادة تنشيط القدرات لمكافحة الملاريا من خلال القضاء أولاً على الحالات المحلية للمرض في عام 2012 باستخدام الوحدات المجتمعية لتشخيص الملاريا، والإبلاغ عن الحالات على مدار الـ 24 ساعة، والتدريب الصحي المستهدف. ثم گرسٌت هذه الجهود لمكافحة حالات الملاريا بين المهاجرين، خاصة في المناطق الحدودية، مما أدى إلى إعلان خلو البلاد من الملاريا بحلول عام 2018.⁹

في العالم العربي، تتجلى ملامع إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل لهذه المنطقة بشكل واضح. فالكثير من دول المنطقة تشهد حركة تنقل عبر الحدود بكميات كبيرة تتتنوع أسبابها بين التجارة، وهجرة العمال، والسياحة، والحج، والنزوح الناجم عن النزاعات. كما يتتيح قرب المنطقة الجغرافي من مسارات الهجرة الرئيسية، إلى جانب تباين البيانات السياسية والاقتصادية، وجود علاقة بين التنقل والتعرض للمخاطر الصحية. حيث تتميز المنطقة العربية بوجود حدود برية طويلة وبعض مناطق النزاع، مما يستدعي مواعنة سياسات إدارة الحدود مع التدابير الصحية بهدف منع انتشار الأمراض المعدية مثل فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) وفيروس كورونا المسبب للتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-CoV) والسل. وقد أدى غياب استراتيجية موحدة للإدارة الصحية عند الحدود إلى وجود تباين في أطر الفحص والاستجابة، مما أثر على فعالية مبادرات احتواء الأمراض في جميع أنحاء المنطقة.

علاوة على ذلك، يوجد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أعداد كبيرة من المهاجرين واللاجئين الذين غالباً ما يسافرون عبر قنوات غير نظامية أو غير

⁹ International Organization for Migration (IOM). Health, Border and Mobility Management Framework, Geneva, 2021. p. 10

ارتفاع مستوى السفر الدولي والأعمال والعمالة المهاجرة وحركة السكان القسرية بسبب النزاعات أو العوامل المناخية من خطر انتشار الأمراض عبر الحدود.⁷ كما يوفر هذا الإطار أساساً لتعزيز القدرة الصحية العالمية على الصمود من خلال دمج إجراءات صحية في نظم إدارة الحدود. حيث كشفت حالات الطوارئ الصحية العالمية، مثل جائحة كوفيد-19، عن ضرورة زيادة أنشطة الترصد والاستعداد على حدود الدول.⁸ لكن لا تزال الإجراءات غير المنتظمة والبنية التحتية المشبعة وغياب التنسيق تؤثر على العديد من الدول، وهي فجوات يعالجها إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل من خلال ضمان وجود تنسيق متعدد القطاعات وأنظمة صحية قابلة للتشغيل البيني عند نقاط الدخول. وعادة ما يتم استبعاد الفئات الهمشة، خاصة اللاجئين والنازحين داخلياً والمهاجرين غير النظاميين، من الحصول على المساعدة الكافية من جانب النظم الصحية الوطنية. ومن ثم يعالج إطار العمل هذه المشكلة من خلال تبني نهج مرتكز على الأشخاص يضمن الحصول على خدمات الرعاية الصحية بغض النظر عن الوضع القانوني. كما يعزز الأمن الوطني والاستقرار الاقتصادي من خلال تحجب المخاطر الصحية المحتملة التي قد تتعارض مع القطاعات المهمة مثل التجارة والسياحة، فضلاً عن تعزيز ثقة الجمهور في المؤسسات الحكومية.

يجب الملاحظة أيضاً أن إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل ليس أداة مخصصة فقط للاستعداد للطوارئ، بل تم تصميمه لبناء قدرة صحية وطنية على الصمود. من بين الأمثلة التي توضح هذا ما حدث في

⁷ International Organization for Migration (IOM). Mainstreaming the Health of Migrants in the Implementation of the Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration, 2 January 2020..

⁸ International Organization for Migration (IOM). Cross-Border Human Mobility Amid and After Covid-19, 17 June 2020..



تباین البروتوكولات الصحية

يمكن أن يؤدي التباین الكبير في البروتوكولات الصحية الوطنية وإجراءات الفحص إلى إعاقة التعاون الإقليمي الفعال. وقد تجلّى هذا بوضوح خلالجائحة كوفيد-19، حيث فرضت بعض الدول بروتوكولات صحية صارمة للفحص والحجر الصحي، في حين لم تقم دول أخرى بإجراء الفحوصات الأساسية لقياس درجة الحرارة عند نقاط الدخول. وبالتالي أدى هذا التباین الملحوظ في الإجراءات إلى تقويض الثقة، وأوجد ارتباطاً لدى المسافرين، وأضعف الاستجابات الجماعية. وفي أوروبا، مثلت استجابة السويد «المنفتحة» غير التدixالية مقارنة بفرنسا وإيطاليا مثالاً لهذا التباین في البروتوكولات الصحية. وفي المنطقة العربية، ظهرت مثل هذا التباین بين الدول المجاورة رغم اشتراكها في ممرات تنقل وتعرضها للمخاطر نفسها التي تهدّد الصحة العامة.

عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي

يمكن أن يؤدي عدم الاستقرار السياسي الكبير، والهشاشة الاقتصادية، والنزاعات المسلحة إلى إعاقة فعالية الأنشطة الصحية على الحدود نتيجة لتدمير البنية التحتية، ونزوح الكوادر المهنية، وتقليل أولويات الاستثمار في الصحة. فعلى سبيل المثال، دمرت الحروب في سوريا والسودان واليمن النظم الصحية الوطنية بشكل كارثي، مما أدى إلى تعطيل معظم المنافذ الحدودية أو إهمالها. وهذا يعيق تطبيق نهج إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل، خاصة في المناطق التي يكون الوصول إليها من جانب المنظمات الإنسانية محدوداً أو تلك التي تظل تحت سيطرة جهات غير تابعة للدولة.

رسمية لا يمكن من خلالها الحصول سوى على الحد الأدنى من خدمات الرعاية الصحية. وبالتالي يتيح إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل اتباع عملية منهجية للاستجابة للاحتياجات الصحية لهذه الفئات وفي الوقت نفسه حماية حقوقهم. وأخيراً، يعد التكامل بين إدارة الحدود والأمن الصحي عنصراً أساسياً لضمان حماية النظام العام والأمن الوطني. إذ يمكن أن تهدّد المخاطر الصحية النشاط الاقتصادي، وتضعف هيكل الحكومة، وتؤدي إلى حالات طوارئ صحية عامة واسعة النطاق. بدوره يساعد إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل الدول على الاستجابة الاستباقية لهذه التهديدات على حدودها، مما يعزز القدرة الوطنية على الصمود والاستعداد الإقليمي المشترك، ويوفر استجابة عملية وفي الوقت المناسب لواجهة التحدّيات المتراوحة للتنقل والصحة وأمن الحدود في المنطقة العربية.

الحدود والتنقل

على الرغم من فوائده، واجه تنفيذ إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل تحديات متعددة تعيق تنفيذه. تأتي في مقدمتها محدودية القدرات أو انعدامها لدى الدول والجهات الفاعلة المعنية بالحدود وأصحاب المصلحة الآخرين، سواء من حيث التمويل أم المعرفة الفنية أم الخبرة أم الموارد الطبية. ومن التحدّيات البارزة أيضاً ضعف إطار الحكومة على المستويين الوطني والإقليمي في بعض الأحيان، بسبب الاختلافات الثقافية والسياسية والتنظيمية. وهذا بدوره لا يشجع على التنسيق بين السلطات الصحية وسلطات الحدود أو على تعميم مراعاة الاعتبارات الصحية في سياسات الهجرة والأمن.¹⁰ ويتبين من الواقع العملي وجود جملة من التحدّيات في هذا الشأن.

¹⁰ International Organization for Migration (IOM). Integrating Migration into Health Interventions: A Toolkit for International Cooperation and Development Actors, 2022.

الحدود بشكل كبير. حيث أظهرت جائحة كوفيد-19 انتشاراً عالياً للمعلومات المضللة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات السياسية والكلام الشفهي، مما جعل التشجيع على الامتثال للبروتوكولات الصحية أمراً صعباً. ولم تكن هذه الظاهرة مقتصرة على الدول الهشة؛ فقد ظهرت معارضة واسعة للتداير الصحية العامة مثل ارتداء الكمامات، والتطعيم، وأوامر الحجر الصحي في مناطق متقدمة مثل أمريكا الشمالية وأوروبا، نتيجة لتأصل عدم الثقة في المؤسسات. وفي الشرق الأوسط، في مناطق من لبنان^{12,11} والعراق¹³، غدت الشائعات وضعف الثقة في المعاشرة المجتمعية للتداير تتبع المخالفين أو الحجر الصحي. وغالباً ما تنشأ مثل هذه الأنماط من المظالم المتأصلة منذ أمد بعيد، أو الإقصاء في أزمنة سابقة، أو عدم إتاحة فرص كافية لحوار مفتوح وشامل تدعمه حكومات تلك الدول. وبالتالي يؤكد إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل على ضرورة تعزيز مشاركة المجتمع، ودعم التواصل الشامل لتوضيح المخاطر، وإقامة شراكات محلية مستندة إلى الثقة.

¹¹ Semaan, Juliette et al. "Tackling the COVID-19 infodemic among Syrian refugees in Lebanon: Development and evaluation of the 'Wikaytek' tool." *Digital health* vol. 9 20552076231205280. 30 Oct. 2023, doi:10.1177/20552076231205280

¹² El-Masri, Azza, et al. «Audio misinformation on WhatsApp: A case study from Lebanon.» *Harvard Kennedy School*, 28 July 2022.

¹³ International Organization for Migration (IOM). Piloting community-based surveillance among internally displaced populations in Iraq in response to the COVID-19 pandemic. *International Organization for Migration (IOM)*, 29 November 2023.

حماية البيانات وتبادلها

بعد تبادل البيانات في الوقت المناسب أمراً ضرورياً للكشف السريع ولتنفيذ استجابات مشتركة للأزمات الصحية عبر الحدود. ومع ذلك، عادة ما تعيق المخاوف المتعلقة بالحفظ على السيادة والأمن الوطني وخصوصية الأفراد تبادل المعلومات المهمة المتعلقة بالتنقل والصحة. كما يؤدي عدم وجود ترتيبات قانونية إقليمية أو اتفاقيات ثنائية إلى التأخير بشكل كبير في تبادل البيانات. فعند تفشي وباء إيبولا في غرب إفريقيا، أدى التأخير في الإخطار بالولايات عبر الحدود إلى تفاقم انتشار المرض. وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أعاقت الحساسية المتعلقة بحماية البيانات إنشاء نظم ترصد للأمراض قابلة للتشغيل البيني، مما أثر وبالتالي على الجهود المنسقة للاستعداد.

قلة الموارد

في العديد من السياقات، خاصة تلك المتأثرة بالأزمات أو الصعوبات الاقتصادية، يؤدي نقص البنية التحتية الصحية، والكوادر المؤهلة، والتمويل المستمر إلى الحد بشكل كبير من تنفيذ إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل. فعلى سبيل المثال، تفتقر العديد من مناطق الحدود البرية في ليبيا والسودان وموريتانيا إلى الكهرباء المستقرة، أو المياه النظيفة، أو مرفاق الفحص الصحي الأساسية. وحتى في الحالات التي يتم فيها تعبئة الموارد بشكل كاف خلال الطوارئ، يؤدي عدم وجود آليات تخطيط طويلة الأجل إلى جعل الماكاسب التي تتحقق قصيرة الأجل وغير مستدامة.

الثقة المجتمعية والامتثال

يمكن أن يؤدي عدم الثقة والمعلومات المضللة إلى إضعاف امتثال المجتمع للتداير الصحية على



للعالم العربي، سوف يساهم هذا التوافق في تعزيز التنسيق على الحدود البرية والبحرية المشتركة ويسير اتخاذ إجراءات منسقة بشكل أسرع بشأن الأوبئة الإقليمية، خاصة خلال المناسبات التي تشهد تجمعات كبيرة مثل الحج.

تعزيز البنية التحتية للإدارة الحدودية والصحية

وتقوية نظم الترصد الرقمية

يجب على الحكومات الاستثمار في الارتقاء بمرافق الحدود من خلال تزويدها بتجهيزات مناسبة، ومرافق صحية، وبنية تحتية لتقنولوجيا المعلومات. على سبيل المثال، ساعدت المنظمة الدولية للهجرة ليبيريا في بناء مرفق صحية حدودية على عشر نقاط عبر حدودية، مما عزز قدرتها على احتواء انتشار الإيبولا والتصدي لحالات طوارئ صحية أخرى. يجب أيضًا مواصلة تدريب العاملين في الخطوط الأمامية على الاستجابة للطوارئ والوقاية من العدوى كجزء من الاستعداد المؤسسي طويل الأمد والجاهزية للطوارئ. كما يساهم التدريب الصحي القائم على المحاكاة الميدانية والاستعراضي اللاحق للعمل المنجز، كما شوهد في إثيوبيا، في تعزيز الجاهزية والقدرة المؤسسية¹⁷. بالإضافة إلى ذلك، يمكن اعتماد منصات عبر الإنترنت، مثل مصفوفة تتبع النزوح التابعة للمنظمة الدولية للهجرة، لدعم تتبع التنقل في الوقت الفعلي والترصد الصحي. كما أن تكامل المنصات الرقمية القابلة للتشغيل البيني عبر الوزارات والحدود يمكن أن يسهل عمل نظم الإنذار المبكر، ويعزز الشفافية، ويدعم تنسيق الاستجابة. يمكن أيضًا دمج نظم الإبلاغ المتعلقة بالترصد الصحي القائم على الأحداث المجتمعية (CEBS) في الهياكل

توصيات متعلقة بالسياسات لتعزيز إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل

تهدف التوصيات التالية إلى مواجهة التحديات الرئيسية التي تعيق التنفيذ الفعال لإطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل. والهدف من هذه التوصيات هو سد الفجوات المتعلقة بالسياسات، وتعزيز أفضل الممارسات تبعًا لما هو مضمون في دراسات حالة، وتعزيز تفعيل إطار العمل هذا في سياقات عامة وخاصة بالمنطقة العربية.

توافق المعايير والممارسات الصحية

يجب على البلدان التعاون في إعداد إجراءات دون إقليمية للفحص الصحي وترصد الأمراض وتبادل المعلومات. يمكن تيسير هذا التعاون على نحو أكثر شمولاً تحت مظلة منظمات خبيرة مثل منظمة الصحة العالمية والمنظمة الدولية للهجرة، وهيئات إقليمية أخرى. ومن بين الأمثلة القابلة للتطبيق العملي ما حديث في منطقة الميكونغ الكبيرة دون الإقليمية، حيث أدى تنسيق عمليات الترصد واعتماد الشهادات الصحية إلى تعزيز الكشف عن تفشي الأوبئة عبر الحدود^{15, 14}. كما يجب أن تتواءم الجهود المبذولة في هذا الشأن مع اللوائح الصحية الدولية (IHR 2005) بحيث تكون متوافقة مع ما هو متبع عالمياً¹⁶. بالنسبة

14 International Organization for Migration (IOM). Health, Border and Mobility Management Framework, Geneva, 2021. p. 25

15 International Organization for Migration (IOM) & the Asian Development Bank (ADB). Population Mobility Mapping - Tracking Human Mobility Dynamics to Inform Public Health Interventions in Cambodia and the Lao People's Democratic Republic, 2024.

16 World Health Organization. International Health Regulations (Third Edition), 2005.

17 International Organization for Migration (IOM). Health, Border and Mobility Management Framework, Geneva, 2021. p. 26



تنظم التعاون وتعامل مع المخاوف المشتركة المتعلقة بالصحة والتنقل بشكل أفضل.

ضمان الوصول إلى الخدمات الصحية بشكل شامل وحماية الفئات السكانية الضعيفة

يجب تمكين المهاجرين واللاجئين والفئات السكانية المتنقلة الأخرى من الوصول إلى جميع خدمات الرعاية الصحية، سواء عند الحدود أو بالقرب منها، من خلال نهج شاملة مثل العيادات المتنقلة، والتواصل الصحي متعدد اللغات²²، ومسارات الإحالة المنسقة. ومن الأمثلة على ذلك نشر المنظمة الدولية للهجرة لفرق صحية متنقلة في اليمن وأفغانستان، والتي وفرت الرعاية الصحية المستمرة للمهاجرين على طول طرق الهجرة ويمكن تكرار تجربتها في أماكن أخرى بما يتواافق مع الظروف المحلية²³. في سياق الشرق الأوسط، حيث النزوح والهجرة منتشران في بيئات غير رسمية، يمكن لمارسات مماثلة أن تحسن الوصول إلى الخدمات وتقديمها. كما يمكن أن يسهل إعداد خرائط صحية على طول ممرات الهجرة، كما هو مطبق في دول غرب أفريقيا، التنسيق المخطط²⁴. علاوة على ذلك، يجب أن تكون برامج الصحة العامة حساسة للنوع الاجتماعي والعمر ومراعية لذوي الإعاقة. في أرمينيا، أدرجت المنظمة الدولية للهجرة أساليب حساسة للنوع الاجتماعي في التدريب على الجاهزية عبر الحدود من

الصحية الوطنية للمساعدة في اكتشاف الأحداث الصحية غير العادلة مبكراً وضمان بيان المخاوف المحلية بسرعة للسلطات المختصة من أجل اتخاذ الإجراءات المناسبة^{19, 20}. في منطقة الشرق الأوسط، حيث يوجد تفتت رقمي، سيكون الاستثمار في منصات البيانات المشتركة وأدوات الصحة الرقمية مطلوباً لتعزيز الحكومة الصحية الحدودية²⁰.

تعزيز التعاون الإقليمي والدولي

يمكن لآليات التنسيق عبر الحدود مثل فرق العمل المشتركة، وتمارين المحاكاة، والتخطيط الإقليمي للاستجابة لحالات الطوارئ أن تزيد بشكل كبير من مستوى الجاهزية. في كل من غرب ووسط أفريقيا، وفرت المنظمة الدولية للهجرة آليات تنسيق عبر الحدود لواجهة وباء إيبولا، والتي أصبحت ضرورية لتنفيذ تدخلات صحية منسقة. ومن ثم يجب تفعيل دور الهيئات الإقليمية مثل جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي لجعل هذه الممارسات مؤسسية. في السياق العربي، يمكن لفرق العمل الصحية الإقليمية التي يتم تنظيمها عبر جامعة الدول العربية أو مجلس التعاون لدول الخليج العربية²¹

18 International Organization for Migration (IOM). Health, Border and Mobility Management Framework, Geneva, 2021. p. 21.

19 International Federation of the Red Cross (IFRC). Community-Based Surveillance: guiding principles. International Federation of the Red Cross (IFRC), March 2017

20 Buback, Laura et al. "Using the WHO building blocks to examine cross-border public health surveillance in MENA." International journal for equity in health vol. 24, 1 38. 6 Feb. 2025, doi:10.1186/s12939-025-02393-7

21 National Guard Health Affairs (Gulf Cooperation Council, GCC). Infection Prevention and Control Manual (Second Edition), 2013.

22 International Organization for Migration. Practical Guide for Communicating in the Context of Migratory Crises, 2021.

23 International Organization for Migration (IOM). Health, Border and Mobility Management Framework, Geneva, 2021. p. 29

24 Africa Centre for Disease Control and Prevention (AfricaCDC). Strengthening CrossBorder Surveillance and Information Sharing in Africa Strategic Framework, July 2024.



النظاميين بالحصول على الرعاية دون خوف. وهذا الإجراء يحمي الصحة العامة ويケف احترام حقوق الإنسان²⁹. على المدى الطويل، يمكن للدول أيضًا النظر في إنشاء التغطية الصحية الشاملة (UHC) بناءً على الأولويات والموارد الخاصة بكل دولة، لضمان حصول الجميع على رعاية عادلة داخل أراضيها³⁰.
تعزيز الاستعداد للطوارئ في المناطق الحدودية المتأثرة بالنزاعات والهشاشة

في المناطق التي أنهكها النزاع، عادةً ما تكون البنية التحتية على الحدود وفي النظم الصحية إما متدهورة أو متوقفة عن العمل بشكل كامل. لذلك يجب أن تكون حلول الاستعداد للطوارئ في هذه المناطق متقللة ومرنة وملمة بالسوق المحلي. ومن بين التدابير المناسبة في هذا الصدد على سبيل المثال سرعة إنشاء وحدات صحية قابلة للنقل، وتشكيل فرق صحية متقللة، وتكوين خلايا تنسيق ميدانية بمقدورها العمل في ظل الظروف غير المستقرة. كما تُظهر عمليات المنظمة الدولية للهجرة على الحدود السورية-العراقية قدرة وحدات العزل في حالة الطوارئ والمستجيبين المحليين المدربين على احتواء مخاطر الأمراض في منطقة غير مستقرة للغاية. وبالتالي، ضمنت الوحدات الصحية المتقللة في جنوب السودان استمرارية الخدمات في ظل النزوح بسبب النزاع. وفي المنطقة العربية، يمكن للدول المتأثرة بالنزاعات، مثل ليبيا وسوريا واليمن،

29 Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR). COVID-19 and the Human Rights of Migrants: Guidance, 7 April 2020.

30 International Organization for Migration. Guidelines for border management and detention procedures involving migrants: A public health perspective, 31 December 2010.

31 International Organization for Migration (IOM). Universal Health Coverage “Leave No Migrant Behind” (infosheet), December 2022.

أجل تحسين الرعاية للأفراد الضعفاء. كما يجب دمج الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي بشكل كامل في البرامج الصحية الحدودية، خاصة في ظل الصدمات والتوتر الذي يعاني منه كثير المهاجرين أثناء العبور أو النزوح. من ناحية أخرى، يمكن أن يسهم ضمان الوصول إلى خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي الملائمة ثقافيًّا عند نقاط الدخول أو على طول طرق الهجرة في تحقيق رفاهية الأفراد وتعزيز التماسك الاجتماعي والحد من التوترات^{27, 26, 25}. أخيرًا، يجب النظر في نشر وسيطين ثقافيين معينين يمتلكون بخلفيات لغوية مناسبة أو على الأقل توفير التوعية الثقافية للعاملين في مجال الصحة والحدود كوسيلة لتحسين التواصل. وهذا الأمر سيشكل ميزة إضافية تمثل في بناء الثقة، وتحسين اكتشاف الأفراد الضعفاء بشكل خاص، وإشراك المجتمع²⁸.

في منطقة الشرق الأوسط، توجد حاجة أيضًا إلى الاهتمام باحتياجات النساء المهاجرات والأطفال غير المصحوبين وكبار السن على النقاط الحدودية المتعددة لمسافات طويلة. ومن ثم ينبغي اعتماد نهج «جدار الحماية»، حيث يتم فصل الوصول إلى الخدمات الصحية عن إنفاذ الهجرة، للسماح للمهاجرين غير

25 International Organization for Migration (IOM). IOM Manual on Community-Based Mental Health and Psychosocial Support in Emergencies and Displacement. International Organization for Migration (IOM), 2022.

26 The Mental Health and Psychosocial Support Minimum Service Package. Multi-sectoral mental health and psychosocial support assessment toolkit, May 2024.

27 Danish Red Cross. Guidelines on mental health and psychosocial support in migration and displacement, 2022.

28 International Organization for Migration (IOM). Cultural mediation bridges the world of one individual to the world of another individual, 10 January 2022.



استمرارية توفير الرعاية على طول ممرات الهجرة ذات الحركة الكثيفة، وتعزيز التعاون عبر الحدود. وبينما تتأمل الدول آثار جائحة كوفيد-19 التي أثرت على العالم في الآونة الأخيرة وتستعد لمواجهة حالات طوارئ مستقبلية، يصبح إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل أكثر أهمية من أي وقت مضى لكونه خارطة طريق لتحقيق حوكمة قادرة على الصمود وشاملة وآمنة للحدود.

الاستفادة بشكل كبير من إدراج تلك الآليات في الخطط الوطنية لإدارة الصحة والحدود والتنقل. وهذا من شأنه تمكين الاستجابة السريعة للطوارئ الصحية الناشئة حديثاً وتوفير شرائين الحياة للمجموعات ذات الوصول المحدود إلى النظم الصحية الوطنية.

خاتمة

يُعد إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل مخططاً حيوياً لتعزيز النظم الصحية ودعم حوكمة الهجرة في مواجهة التهديدات الصحية العالمية الحالية أو المحتملة. ومع ذلك، سيطلب التنفيذ الناجح للمكونات الرئيسية لهذا الإطار والتدابير المقترحة وجود إرادة سياسية تكرس جهدها لتنفيذها، وتعزيز التعاون الإقليمي، واستدامة الاستثمار في بناء القدرات. وبالنسبة لدول المنطقة العربية على وجه الخصوص، فإن تبني نهج إدارة الصحة والحدود والتنقل يتيح إمكانية إيجاد حلول مصممة خصيصاً لمواجهة التحديات القائمة منذ أمد بعيد. ونظرًا لكون دول المنطقة مراكز رئيسية للعبور أو المقصد أو النزوح، بما في ذلك النزوح الناجم عن الأزمات الممتدة، التي تشكل ضغوطاً على النظم الصحية الوطنية، فإن إطار عمل إدارة الصحة والحدود والتنقل بما يتضمنه من حزمة تدابير مقترحة ومبادئ توجيهية يمكن أن يقدم استراتيجيات قوية ومرنة وملائمة للسياق للمحافظة على الصحة في المناطق الحدودية. ومن ثم فإن الأولويات المهمة لأي منطقة تتسم غالباً بالتفكك السياسي وتفاوت القدرات الصحية بشكل واضح يمكن أن تتضمن الشروع في إنشاء أنظمة تردد قابلة للتشغيل البيني عند نقاط الدخول، وتسهيل



- International Organization for Migration (IOM). Health, Border & Mobility Management | HBMM IOM's Framework for Empowering Governments and Communities To Prevent, Detect And Respond To Health Threats Along The Mobility Continuum (Infosheet), September 2016.
- International Organization for Migration (IOM). Placing health at the heart of efficient cross-border cooperation (Press Release), 20 February 2025.
- International Organization for Migration (IOM). Placing health at the heart of efficient cross-border cooperation, 20 February 2025.
- International Organization for Migration (IOM). Cross-Border Human Mobility Amid and After Covid-19, 17 June 2020.
- International Organization for Migration (IOM). Population Mobility Mapping (Infosheet), September 2021.
- International Organization for Migration (IOM). Assessing Population Mobility Dynamics And Patterns For Public Health Emergency Preparedness And Response
- International Organization for Migration (IOM). POPULATION MOBILITY MAPPING (PMM) COVID-19 Response - Cameroon, East Region, 25 August 2020.

المراجع

- Migration Multi-Partner Trust Fund (MMPTF). Strengthening border management, social cohesion, and cross-border security in the Parrot's Beak area (infosheet)
- Migration Multi-Partner Trust Fund (MMPTF). Guinea, Liberia, Sierra Leone Final Report, April 2023.
- World Health Organization (WHO). Rabat Declaration adopted to improve refugee and migrant health, 16 June 2023.
- World Health Organization (WHO). WHO Lebanon fighting COVID-19 through risk communication and community engagement.
- International Organization for Migration (IOM). Cultural mediation bridges the world of one individual to the world of another individual, 10 January 2022.
- International Organization for Migration (IOM). Universal Health Coverage "Leave No Migrant Behind" (infosheet), December 2022.
- International Organization for Migration (IOM). "Glossary on Migration." International Organization for Migration, 2019.
- International Organization for Migration (IOM). DTM Global Infosheet 2023. International Organization for Migration (IOM), January 2023.

Received 11 Sep. 2025; Accepted 14 Sep. 2025; Available online 30 Oct. 2025

Arab Center for Technical Cooperation on Migration and Border Management

Naif Arab University for Security Sciences

Riyadh, Saudi Arabia

Keywords

Health Border and Mobility Management (HBMM), migration, border security, health security

المركز العربي للتعاون الفني في إدارة الهجرة والحدود

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

الرياض، المملكة العربية السعودية

الكلمات المفتاحية

إدارة الصحة والحدود والتنقل، الهجرة، أمن الحدود،
الأمن الصحي



Production and hosting by NAUSS



Email: MBC@nauss.edu.sa
doi: [10.26735/GRLA3837](https://doi.org/10.26735/GRLA3837)